

# حقيقة لا بد ان تقال

## بر كلدو

فالاممي يريد ازالة الفواصل والحدود بين القوميات والمتدين ينظر الى الامر من الجانب الديني نظرة شمولية ويفضل القضايا الدينية على القومية، كل هذه الامور والافكار تجعل من اصحابها يدورون في حلقة او دائرة دون ان يتجاوزوا محيطها ليدخلوا الى عمقها والوصول الى جوهر او لب الموضوع فكان الجدال البيزنطي، ومن اجل تسليط الضوء على الحقيقة ووضعها امام ابصار المثقفين او اشباههم وامام ابصار المهتمين بالجانب القومي لا بد لي ان اقول الحق وقيل بان (الساكت عن الحق شيطان اخرس) مهما كان لقول الحق من وقع على البعض ومهما كان طعم الحقيقة. لقد كثرت الطروحات وتشعبت الاراء حول التسمية القومية واصبح الانسان الذي لا دراية له بالتاريخ في حيرة من امره لا يعرف اين الحق واين الباطل؟ واين الخطأ واين الصواب؟ اضافة الى اتباع البعض نهجاً مصلحياً فيسلكون الطريق الذي يحقق لهم مصالحهم ويدر عليهم بالخير الوفير. ان نموذج كهذا من الناس مثلهم كمثل من

مضت فترة ليست بقصيرة تخللتها الكثير من المهاترات والمزايدات والمناقشات والجدالات تزامنت مع التحريف والتحوير في الحقائق التاريخية نسبية كانت هذه الحقائق ام مطلقة اضافة الى مراوغات ومحاولات الالتفاف او اللف والدوران الغير المجدية، رغم ان هناك من يعرف اين هي الحقيقة واين هو الباطل واين الخطأ واين الصواب لكنه لا يبوح بها ربما لعدم حمله الشجاعة الكافية التي يتطلبها الاجهار بها وربما يسكت عن قول الحق لغاية في نفس يعقوب، كما هناك من يتزمت برأيه ويتصلب في مواقفه على خطأ كان ام على صواب ولا يبدي اية مرونة كما ولا يقبل المناقشة فلا يرى الحقيقة الا في افكاره وآرائه ويعتبر الاخرين على خطأ، كما ونلاحظ من يطغى على آرائه او افكاره الجانب العاطفي وذلك على حساب الحقيقة وهناك ايضاً من لا يعر اهتماماً بالمسائل القومية لكونه متأثراً بالافكار الاممية او الدينية

انفسهم جهد البحث لا بل التفكير في سبب قيام البابا المذكور باختيار هذه التسمية ومن اين اتى بها؟ امام هذه الازاء والمناقشات والمجدالات الحادة التي بدأت في العقود الاخيرة من القرن الماضي وفي خضمها راح البعض يبعد نفسه عن المعارك الكلامية الدائرة حول الموضوع، اضافة الى ذهاب البعض الاخر لتقديم طروحات توفيقية غريبة معتقداً بان في ذلك حل لمعضلة التسمية فجاء بتسمية مركبة لقوميتنا اضافة الى وجود من طرح تسمية بديلة وغير صحيحة وهي الارامية. ان اصحاب هذه الطروحات ربما ليس لديهم اي شعور قومي ولا اعتزاز بتسميتهم لأن من يعتز بتسميته القومية لا يقبل بتحريفها او تحويرها او مسحها او تبديلها باخرى وأيد البعض طرح التسمية المركبة لتحقيق اهداف سياسية من خلال استخدام هذه التسمية المركبة كتسمية تكتيكية مرحلية وكثيراً ما نلاحظ اناساً لا المام لهم بهذه الامور وبمعنى ومصدر وتاريخ هذه التسميات يزجون انفسهم في المناقشات والطروحات فيخلطون الحابل بالنابل.

وكعادتي وكما عاهدني البعض بصراحتي في طرح الامور والحقائق بعيداً عن المجاملات وبالاستناد الى حقائق ووقائع تاريخية وعلمية لا بد لي من البوح بالحقيقة التي انادي بها دائماً بعيداً عن التعصب والتطرف لأنني على قناعة تامة بان الانسان

يقتات على فتات موائد الاخرين وما اردل هذا النموذج لاسيما اذا كان يعرف الحقيقة ويغض النظر عنها لكي لا تضرب مصالحه الشخصية التي تعمي بصيرته فلا يرى سوى ما يخدم ويحقق تلك المصالح. لقد راح البعض ممن يطلقون على انفسهم بالمشقفين ومن انزواوا تحت التسمية الاشورية يفرضون تسميتهم عنوة على الاخرين ويدعون بان جميع المسيحيين من الكلدان والسريان هم اشوريون شاءوا ام ابوا، وكذا بالنسبة للصابئة والايديزية وغيرهم، في الوقت الذي لا يمكنهم الاتيان ولو بأبسط الادلة على صحة انتمائهم الى الاشورية اصلاً، واصر هؤلاء على انكار الوجود القومي الكلداني ويعتبرون الكلدانية مذهباً وما يؤسف عليه راح البعض من الكلدان المخدوعين ممن لا معرفة لهم بتاريخ امتهم يصدقونهم وهم يستندون في ذلك على اراء باطلة لرجالات الكنيسة الكاثوليكية الكلدانية الذين ينعتون الكلدان بالطائفة ويستخدمون هذا المصطلح المغلوط دون التفكير في عواقبه وسلبياته ويخلطون بين الكلدانية والكاثوليكية هذا اضافة الى استنادهم الى قرار البابا اوجيانوس الرابع القاضي باطلاق التسمية الكلدانية على نساطرة قبرص واطرافها والذين تكثلكوا عام ١٤٤٥م دون ان يكلفوا

والارمان والجرامقة والنبط واهل السواد  
والاثوريين وسكان نينوى جميعهم من الموجة  
الكلدية وفق ما يذكره البعض من المؤرخين  
القدماء<sup>(٢)</sup> ولنتطرق الآن الى كل من  
التسميتين:

## ١- الكلدان او الكلديين:

لا اريد هنا ان اتعمق في معنى ومصدر  
هذه التسمية وتفسيراتها وأشكالها لانني  
ذكرت ذلك في كتابي (تاريخ الكلدان/  
الجزء الاول) بالتفصيل فيمكن للقارئ  
مراجعته للاطلاع على التفاصيل، واكتفي  
هنا بتاريخ ظهور هذه التسمية  
واستمراريتها، لقد اكدت المصادر التاريخية  
ان التسمية الكلدية او الكلدانية كانت  
معروفة قبل الطوفان الذي لا يمكن تحديد  
تاريخ حدوثه بالضبط حيث ذكر اسم العديد  
من الملوك الكلدان قبل الطوفان<sup>(٣)</sup> كما راح  
البعض الاخر يقولون بان هذه التسمية ظهرت  
في منتصف الالف الخامس قبل الميلاد<sup>(٤)</sup> في  
حين يقول العلامة ادي شير الشهيد بان  
تاريخ ظهور التسمية كان في مطلع الالف  
الرابع قبل الميلاد وايد بعض الكتاب  
والمؤرخين ظهورها في منتصف الالف الخامس  
قبل الميلاد ومنهم احمد رفيق في كتابه  
التاريخ العام ومحمد عزة دروزه في تاريخ  
الجنس العربي الذي يؤكد بان اقدم موجة  
سامية خرجت من الجزيرة هي الموجة التي  
تسمى بالموجة الكلدانية ويعزز رأيه بما جاء

الواعي والمثقف يكون بعيداً عن التطرف  
والتزمت بالاراء مهما كانت قومية ام  
دينية ام فكرية ولكي يتعرف القارئ  
الكريم على المغزى من هذا الحديث المطول  
لابد لي من التحدث والتطرق الى كل من  
التسميتين الكلدانية والاشورية واترك له  
التحليل وبلوغ الحقيقة بعد الفحص  
والتدقيق والبحث والتمحيص لأنني الاخر  
اجتازت هذه الخطوات والمراحل تاركاً  
التسمية السريانية جانباً لأنها لا تعبر عن  
جنس من البشر وهي خارج الجدال والنقاش  
المحتدم، اما بخصوص الطرح الارامي فلا  
مبرر لي للتطرق اليه لكونه بعيداوا عن  
الواقع والحقيقة ولا اساس له من الصحة  
ومن يؤمن او يقدم هذا الطرح انما يستند  
في ذلك على عامل اللغة فقط (اللغة  
الارامية) والتي تبناها الكلدان الى جانب  
لغتهم التي سميت بالاكديية بعد تأسيس  
الدولة الاكديية من قبل سرجون الاكدي  
الكلداني الجنس<sup>(١)</sup> وبعد ذلك انتشرت في  
بلاد اشور بعد القرن الثالث عشر او  
الثاني عشر ولغاية القرن السابع قبل  
الميلاد بفعل السبايا والمرحلين الكلدان  
الذين رحلوا الى بلاد اشور واقصى  
شمالها وشمالها الغربي والشرقي والى  
اطراف نينوى من قبل الملوك والاشوريين  
لدى اجتياحهم للامارات الكلدانية ولا  
شك بان الاكديين والاراميين والاموريين

به كل من بريستيد (القرون القديمة ص ٩٠) واحمد رفيق (التاريخ العام ج ١ ص ١٥٩) وكتاب لبنان ص ١٨٦<sup>(٥)</sup> وسيد امير علي في مختصر تاريخ العرب ويذكر ادي شير اسماء (٢٦) قبيلة كلدانية اضافة الى العديد من اماراتهم والصراع السياسي بين الاشوريين والكلدان والمعارك التي دارت بين الطرفين والتي دامت زهاء الف سنة<sup>(٦)</sup>.

وتذكر المصادر التاريخية فترات حكم الكلدان بعد الطوفان ايضاً ابتداءً من الالف الثالث وانتهاءً بمنتصف الالف الثاني قبل الميلاد وقبل تأسيس دولتهم الاخيرة (٦٢٦-٥٣٩) ق.م وجاء ذكر الكلدان في حوليات الملوك الاشوريين ابتداءً من مطلع الالف الثاني قبل الميلاد والتي تصف البحر (الخليج) ببحر الكلدان اضافة الى ما يذكره الكتاب المقدس عن الكلدان وعن خروج ابينا ابراهيم من اور الكلدان تاركاً جنسه او قومه لأختلافه معهم في الفكر الديني وتوجهه الى حران، بينما راح البعض من المؤرخين العرب المعاصرين ينسبون ظهور التسمية الكلدانية او الكلدية الى مطلع الالف الاول قبل الميلاد وهو تاريخ ظهورهم ككيان سياسي ثانية معترفين بان الاكديين وجميع سكان وادي الرافدين وبضمنهم الاشوريين كانوا من الموجة

السامية ومعهم الاراميين دون ان يذكروا اسم الموجة كما ذكرها المؤرخون العرب القدماء وراح المؤرخون العرب المعاصرين ينسبونهم لا بل ينسبون الموجات السامية الى العرب من منطلق النظرة العنصرية والشوفينية وعملا بتوجيهات الدكتاتور السابق الخاصة باعادة كتابة التاريخ وفق وجهة نظر البعث، وما يهمننا هنا هو ان التسمية الكلدان لم تنقطع سيرتها منذ منتصف الالف الخامس قبل الميلاد ولحد اليوم حيث جاء ذكرهم وكما نوهت اعلاه قبل الطوفان وبعده في الالف الخامس والرابع والثالث والثاني قبل الميلاد ولحين تأسيس الدولة الكلدانية عام ٦٢٦ ق.م وبعد سقوطها في العهد العيلامي والاغريقي والفرثي والساساني وفي عام ١٣٩ ق.م في عام ١٢٩م وكذا في عهد انتشار المسيحية حيث ينسب بعض المؤرخين الملوك الذين زاروا يسوع الطفل يوم مولده او يصفونهم بامراء وملوك الكلدان وكذلك لدى انتشار المسيحية في وادي الرافدين وفي عهد الاسلام والعصر الاموي والعباسي وكذا في العصر المغولي التتري ثم التركي والعثماني اضافة الى ظهور التسمية السريانية في القرون الاولى لأنتشار المسيحية وتطرت الى هذا الموضوع في كتابي (من هم الكلدان، الاشوريون، السريان) وهناك ادلة كثيرة على ما اورده اعلاه ويمكن للقارئ الكريم مراجعة مجلة النجم التي كانت تصدر بعد تأسيس الدولة

الواحد هو ملك الملوك وهو القادر على انقاذ المؤمنين المضطهدين من ايدي القتل كما جاء في النص؟

٤- لو كان المقصود بهؤلاء الكلدان، الكلدان الوثنيين اما كان من المفروض بهم ان يفرحوا باضطهاد من نكر آلهتهم واهانها وترك ديانتهم ودخل المسيحية بدلاً من مناجاة الله في السماء رافعين اصبعهم باتجاه السماء حيث العرش الالهي لأنقاذ المضطهدين؟

وتوالى ذكر الكلدان بعد ذلك في العصور الاسلامية المتعاقبة كما ذكرت سابقاً لغاية سقوط الدولة العباسية وفي عصري المغول والتتر والعثماني الاسودين كما ويذكرهم الرحالة والمبعوثين الكنسيين ومنهم الدومنيكان الاوائل الذين ذكروا الكلدان قبل القرن الخامس عشر حيث يقول الاب الدومنيكي ريكولدو دي مونتى كروتشي (جئت الى بلاد الكلدان ويصف اديرتهم في بغداد والموصل وكذلك كنائسهم وهو يقصد الكلدان المسيحيين الذين التقاهم في بغداد والموصل بين الاعوام (١٢٩٠-١٣٠٠) وهو يصف الايمان المسيحي لدى الكلدان كما ويصف النساطرة الشرقيين ويقول بانهم كلدانيون جميعاً وهم يقرأون ويصلون بالكلدانية كما ويقول بان كلمة اقنوم كلمة كلدانية<sup>(٧)</sup>. استمر ذكر الكلدان الذين حملوا تسميتهم مفتخرين بها لاحقاً وهذا ما جعل

العراقية ولغاية اواخر الخمسينات واصدق مصدر ذكر الكلدان بكل وضوح بعيداً عن اية شائبة هو كتاب الحوذرا للصلوات الطقسية لكل من شطري الكنيسة الشرقية الكاثوليكي والنسطوري ومن خلال النص الصلاتي الخاص بالشهداء والذي كتبه ماروثا الميافرقيني خلال سنوات الاضطهاد الاربعيني ٣٣٩-٣٧٩ عندما قال (اندهش الكلدان وتعجبوا كيف ان الملك الزمني يضرب هؤلاء الشهداء بالسيف دون رحمة ويرفعون اصبعهم باتجاه السماء قائلين بان ملك الملوك يخلصهم) وهنا لا بد لي من ان ادحض رأي البعض القائل بان الكلدان الذين ذكرهم مار ماروثا كان يقصد بهم الكلدان الوثنيين واقول لمحرفي الحقائق ممن يدعون بذلك:

١- من يطلع على النص الذي كتبه مار ماروثا سيعرف بان هؤلاء الكلدان كانوا من المؤمنين بالاله الواحد ملك الملوك وبأنه يخلص المؤمنين به وبان الذين يضطهدهم شابور ويضرب رقابهم بالسيف هم شهداء فأى وثني يقول ذلك لاسيما في ذلك العصر.

٢- هل يؤمن الوثني بالاله الخالق الواحد الاوحد وبعرشه السماوي كما جاء في الصلاة؟

٣- هل يؤمن الوثني بان الله الواحد

والتسطورية كتسمية مذهبية، وبعد تكتلك النساطرة في جميع انحاء العراق ابتداءً من بصرة وحتى العمادية وطور عابدين ظلوا يحملون تسميتهم الكلدانية وامتزجت بالتسمية المذهبية الكاثوليكية حتى راح البعض يعتبر التسميتين مرادفتين ومن هنا نستطيع القول امتزجت التسميتان خطأ منذ عام ١٤٤٥ او من عام ١٥٥٢/١٥٥٣ بالاحرى، وفي عام ١٨٤٥م اعترف العثمانيون بالملة الكلدانية بفرمان سلطاني<sup>(٩)</sup>، ولهذا السبب ولأرتباط الكلدان بكنيستهم وبالجانب الروحاني بفعل رؤسائهم الروحانيين اضمحل وضعف لديهم الشعور القومي وازداد الشعور الديني لديهم على حساب الانتماء القومي وهذا ما جعل الكلدان ضعفاء من حيث الشعور القومي والاندفاع في هذا المجال ولحد الآن وعندما يذكرون اسم الكلدان يتخيلون الكنيسة لا غيرها.

## ٢- الاشوريون.

تعني هذه التسمية عبدة الاله اشور وكلمة اشور كلمة اكدية مشتقة من كلمة شورو او تورو وتعني الشور وهو اسم احد الالهة المعبود من قبل احدي القبائل او الفئات الكلدانية الجنس. اذن فان اسم اشور لم يكن يدل على جنس من البشر او عرق من الاعراق انما على صنم او اله من الالهة البابلية القديمة والذي حاولت الفئة التي كانت

المطران طيمشاوس مطران قبرص وترشيش للنساطرة لدى اعلان ايمانه المستقيم ومن خلال الرسالة التي بعث بها الى البابا اوجيانوس الرابع عام ١٤٤٥م يقول في مقدمة صورة ايمانه (أنا طيمشاوس الكلداني مطران نساطرة قبرص واطرافها....) مفتخراً امام البابا والمجمع اللاتراني باسم قوميته وياتمائه لها وهي الكلدانية وعلى لقبه اعتمد البابا في تسمية المتكثلكين في قبرص واطرافها من النساطرة بالكلدان نسبة الى الاسم القومي الذي كانوا يحملونه فلم يكن البابا قد ابتدع التسمية من عندياته وهذا ما يؤكده بطرس نصرى وعدد من كتاب ومؤرخي الكنيسة الكاثوليكية عندما تطرقوا او يتطرقون الى موضوع تكتلك هؤلاء النساطرة<sup>(٨)</sup> واستمر اللقب الذي اطلق على الكنيسة الكاثوليكية اي (الكلدانية) حتى لدى تكتلك يوحنا سولاقا وتراجعته عن النسطورية عام ١٥٥٢م وفي عهد خلفائه الذين نقلوا كرسي البطريركية الكلدانية من آمد الى اورميا (الرضائية حالياً) في ايران ومنها الى قوجانس في القرن السابع عشر اذ كان البطاركة الشمعونيون خلفاء يوحنا سولاقا الشهيد حتى مطلع القرن العشرين وبعد عودتهم الى النسطورية يحملون التسمية الكلدانية كتسمية قومية

المالكة من الافلات او الخلاص من القبضة  
الميدية الكلدانية وهرب غرباً باتجاه حران  
ليعلن عصيانه او اعتصامه هناك محاولاً  
اعادة لم فلول الجيش الاشوري ومستنداً على  
المساعدة الفرعونية حيث كان فرعون قد لبي  
نداء الملك الاشوري قبل سقوط نينوى متأخراً  
فقاد جيشاً جراراً متوجهاً الى الشام ومنها  
كان ينوى التوجه لمساعدة ملوك اشور غير  
انه كان قد جاء بعد فوات الاوان فقام  
بمساعدة اشور اوبالط ووقعت معركة دامية  
بين القوات الكلدانية بقيادة نبوخذ نصر ولي  
العهد الكلداني وبين قوات فرعون واشور  
اوبالط في كره كيش ابيد خلالها الجيش  
الفرعوني وتم القضاء على بقايا الاشوريين  
وقائدهم وبذلك انتهى العهد الاشوري  
واندثرت التسمية وتلاشت بعد تحطم صنم  
اللاله اشور والى الابد، ولعل سائل يسأل اذ  
لم يبق هناك اشوريون فمن هم المدعين  
بالاشورية اليوم؟ والرد على هذا السؤال في  
منتهى البساطة بالنسبة للضليح بالتاريخ  
القديم والحديث لبلاد ما بين النهرين  
وشعوبها. اذ بعد توافد المبشرين الاوربيين  
الى بلاد ما بين النهرين وبالاخص  
البروتستانت منهم والمتمثلين بوفد كنيسة  
كنتربري البريطانية برئاسة ويغرام الذي نزل  
في ديار النساطرة الذين لم يدخلوا تحت  
مظلة الكاثوليكية بعد في اورميا ومنها الى  
هكاري والذي استطاع بدائه من ناحية

تعبده جعله رئيس مجلس الالهة وهذا ما  
رفضته بقية القبائل الكلدانية لكونه الهياً  
اقل منزلة من بقية الالهة ولا سيما  
بالمقارنة بالاله مردوخ ابن الاله انو الذي  
اختير ليكون رئيس مجلس الالهة والذي  
قتل تيامات الشريرة وخلق البشرية  
فغضبت القبيلة التي كانت تعبد الالهة  
اشور وخرجت من ارض شنعار متوجهة  
شمالاً وهي تحمل الحقد على بقية القبائل  
الكلدانية<sup>(١٠٠)</sup> وبعد استقرارها في منطقة  
شرق اطراف الموصل في بلاد سوبارتو  
(شوبارتو) وتأسيسها امارة اودويلة بعد  
عدة قرون ومن ثم دولة سمت امارتها او  
دولتها باسم الهها تيمناً به وطغت لاحقاً  
هذه التسمية على البلاد الخاضعة لسيطرة  
تلك الدولة والشعب الذي خضع لها  
لاسيما السوبارتو المغلوب على امره  
اضافة الى ابناء القبيلة ذاتها وبعد  
توسعها بدأت تستفز الامارات الكلدانية  
في اطراف بغداد وحتى الخليج وتحاول  
اخضاعها لسلطاتها وكانت تتكلم اللغة  
الاصلية لها التي كان الكلدانيون  
يتكلمون بها والتي كانت تسمى بالاكديبة  
واستمر النزاع الكلداني الاشوري لمدة الف  
عام ولغاية سقوط نينوى عام  
٦١٢ ق.م<sup>(١١١)</sup>. بعد سقوط الدولة الاشورية  
او بالاحرى سقوط نينوى تمكن اشور  
اوبالط وهو قائد اشوري ومن العائلة

ولبساطة وجهل هؤلاء النساطرة من ناحية ثانية من اقتناعهم لحمل تسمية غير التسمية الكلدانية الغير محبذة لدى البروتستانت لكون معظم الكلدان على المذهب الكاثوليكي قائلًا لهم كيف تحملون انتم النساطرة التسمية الكلدانية والكلدان يكرهونكم ويحقدون عليكم فانا اريدكم ان تحملوا تسمية غيرها لكي تستطيع بريطانيا من تأسيس دولة خاصة ومستقلة لكم وتنقذكم من ظلم المسلمين المحيطين بكم ولكن بعد تأييدكم لبريطانيا وتعاونكم مع البريطانيين ولما كانت الطبخة مهينة سلفاً اقترح عليهم ويكرام الادعاء بكونهم احفاد الاثوريين القدماء الذين كانوا يحكمون هذه البلاد قبل الميلاد، ولما كان هؤلاء الكلدان النساطرة يرون بظروف قاسية وصعبة ومضطهدين من ناحية ولمحاولة كل طرف تجنيدهم لخدمته لاسيما الطرف الروسي القيصري ودون اية وعود والطرف البريطاني الذي قطع لهم وعوداً كاذبة قبلوا باقتراح ويكرام فقط من اجل التخلص من المآسي التي كانوا يعيشونها ولكن سرعان ما ظهر زيف الوعود البريطانية وتوالت عليهم الويلات بعد تأييدهم لبريطانيا ففقدوا اموالهم وممتلكاتهم ومواطنهم وبطريركهم لاحقاً وجيء بهم الى العراق ولم يكتف

البريطانيون بقطع الوعود لهم انما استمروا على وعودهم لهؤلاء بانشاء وطن قومي لهم حتى تم توريثهم في خلق المشاكل للحكومة العراقية الفتية والتصدي لها فكانت مذبحه سميل والقرار بالقتل الجماعي الذي صدر من الحكومة العراقية والذي كان يسمى ب(فرمان التيارية ) وليس (فرمان الاثوريين) ومازال البعض ممن عايش الاحداث حياً يرزق ويروى ما جرى بكل صراحة ووضوح فالقي القبض على الكثير من المتمردين من هؤلاء ومن كان يحاول التوجه الى سوريا ومن شارك في الهجوم على الحامية للجيش العراقي في منطقة ديربون واتو بهم الى سميل وحاصروهم في باحة دار السيد كوريال باروتا وشقيقه يوسف باروتا وقاموا بتوجيه الرشاشات عليهم وقتلهم جميعاً وفق عددهم الخمسمائة رجل كما يروى شهود العيان الباقين على قيد الحياة لحد الآن، وكان غرض البريطانيين من كل ذلك تطبيق سياستهم القائلة (فرق تسد) وكانت تهدف خلق المشاكل في هذه البلدان وبين شعوبها لتتمكن من السيطرة عليها بسهولة وتجعل من الحكومة العراقية الفتية في العقد الثالث من القرن العشرين تشعر بالحاجة الى البريطانيين لحماية وحدة العراق وحكومته وكان هؤلاء البريطانيون السبب في كل المآسي التي عاشها هؤلاء الكلدان النساطرة ومنها قتل ما ر شمعون بتخطيط من الممثل

٢- ان التسمية الاثورية او الاشورية لم تكن تسمية عرقية او قومية وانما تسمية دينية تدل على صنم او اله كانت تعبداه احدى القبائل الكلدانية قبل الميلاد وخلال الالف الرابع وكذلك الالف الثالث قبل الميلاد .

٣- ابتدعت التسمية الاثورية في اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين من قبل وفد كنيسة كنتربري البريطانية برئاسة ويغرام كما ذكرت اعلاه لتحقيق السياسات البريطانية وتحقيق اهداف بريطانيا وزرع الشقاق بين ابناء الشعب الكلداني لخدمة الاغراض الاستعمارية ويمكننا القول ايضاً وكهدف اضافي وثانوي لتوجيه ضربة على الكلدان الذين كان معظمهم قد تكتلوا اذ كان البروتستانت يحقدون على الكاثوليك والكنيسة الكاثوليكية التي كانت تنظر اليهم نظرة هراطقة.

٤- كانت التسمية الكلدانية مستمرة في سيرتها وذكرها منذ انبعاثها ولحد اليوم في حين كانت التسمية الاشورية قد تلاشت نهائياً باستثناء ذكرها كموقع جغرافي او كمدلول جغرافي للمنطقة التي كانت خاضعة للاشوريين القدماء والتي تذكر كبلاد اشور فلم يتم ذكر الاشوريين بعد عام ٦١٢ ق.م او ٦٠٩ ق.م ولحد مطلع القرن العشرين الميلادي باستثناء ماورد في رسالة احد البوابات المرسله الى احد البطاركة الشمعونيين والذي يصفه بطريك الاشوريين الشرقيين وهنا نقول

البريطاني مستر كريس في ايران وعلى يد اسماعيل الشكاكي وكذلك القتل الجماعي التي تعرضوا له في منطقة دهوك وسميل عام ١٩٣٣ ، وبقي هؤلاء النساطرة واثر ما لاقوه من مآسي ومظالم متمسكين بالتسمية الجديدة التي اطلقت عليهم وهي الاثورية الى حد التطرف او التعصب ولحد اليوم وهناك مصادر وكتب الفوها مثقفوهم وكتاب تاريخهم يقولون الحقيقة التي تنفي كونهم اثوريين وبأنهم كانوا يحملون التسمية الكلدانية لغاية حلول المبشرين البروتستانت البريطانيين في ديارهم وابتداع التسمية (اثور) واطلاقها عليهم<sup>(١٢)</sup> اضافة الى التقليد الذي نقله لنا اجدادنا المنحدرين من منطقة هكاري قبل حلول هؤلاء المبشرين في ديارهم فلم يكن لهؤلاء النازحين اية معرفة بالتسمية الاثورية، وعلى ضوء ما جاء اعلاه نستنتج مايلي:-

١- ان التسمية الكلدانية هي التسمية القومية الصحيحة والشاملة والتي تذكر المصادر القديمة بكونها تسمية الموجة الشاملة الخارجة من الجزيرة والتي كانت تضم (الاشوريون والنيونيين والارمان والنبط وأهل السواد وبضمنهم الاكديين والاموريين وحتى الاراميين والجرامقة) قبل الميلاد والتسمية القومية للسريان والاثوريين بعد الميلاد) .

بعيداً عن اي تطرف او تعصب وتعند ورغم ذلك فكل انسان حر بمشاعره ولكن يجب ان يستند الانسان بمشاعره على اسس علمية صحيحة وليس على العناد والاصرار على الخطأ.

٧- وعلى هذا الاساس تعتبر اية تسمية جديدة مجردة او مركبة تسمية مبتدعة الهدف منها الابتعاد عن الحقيقة وتشويهها ومسح الخصوصية للتسمية القومية الصحيحة فالتسمية القومية يجب ان تكون تسمية واحدة مجردة من اي تركيب يأتي من خلال اراء توفيقية ولترضية هذا الطرف او ذاك وهي لا تقبل المجاملات لذا اقولها بصراحة ان اية تسمية يحاول البعض حملها او فرضها على الاخرين ليست تسميتنا القومية الصحيحة وهي مرفوضة جملة وتفصيلاً.

من تابع واطلع على تاريخ الكنيسة الشرقية سوف لن يجد تسمية اثوريين شرقيين واثوريين غربيين وانما سريان شرقيين وسريان غربيين وترجمت التسمية سريان شرقيين الى اثوريين شرقيين خطأ او فسرت كذلك سهواً كما ووردت تسمية نساطرة شرقيين ايضاً في بعض المصادر ولم يذكر اي مصدر لكنيستنا الشرقية بأقسامها الثلاثة الكاثوليكي، النسطوري، اليعقوبي تلك التسمية قطعاً لذا كانت التسمية الاثرية قد انقطع ذكرها لمدة (٢٥) قرناً من الزمن وانقرض الاثوريون من الوجود<sup>(١٣)</sup>.

٦- مما ورد اعلاه نستطيع الاهتداء الى تسميتنا القومية الصحيحة وهي الكلدانية

### المصادر والهوامش :

- ١- حسن النجفي - معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم.
- ٢- ابن السعدي الاشراف والتنبيه.
- ٣- ادي شير- تاريخ كلدواثور ص١٩-٢٠ طبعة بيروت ١٩١٣
- ٤- المصدر ذاته في الفقرة (٢) اعلاه.
- ٥- محمد عزة دروزه- تاريخ الجنس العربي المجلد الثالث ص٢٤
- ٦- ليو اويتهام- بلاد ما بين النهرين ص١٩٦-٢٠٤
- ٧- مجلة الفكر المسيحي العدد ٣٩٩-٤٠٠ / ٤٠٠-٤٠٤ نقلا عن الاب جان ماري ميركو.
- ٨- بطرس نصري - ذخيرة الازهان الجزء الاول ص٣٨ والجزء الثاني ص٩٠
- ٩- احمد سوسه - العرب واليهود في التاريخ ص٥٩٦ / الحاشية.
- ١٠- العهد القديم - سفر التكوين - الاصحاح العاشر.
- ١١- ليو اويتهام- بلاد ما بين النهرين.
- ١٢- أ / كوركيس بنيامين بيت اشيشا - ريشانونا ١٩٨٧ شيكاغوا.
- ب/ قسطنطين بار متيف الاثوريون والمسألة الاثرية النص الاصلي الغير محرف.
- ١٣- د-كي-ل. لستار جيان- تاريخ الامة الارمنية ص٣٧ مقال جاك دي مورغان.